Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://www.iasj.net/iasj/journal/453
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol:1, Issue: 4

Acting performance in rural schools and its impact on enhancing positive and interactive communication between students (The second Karkh education schools in the Yusufiyah countryside as an example)

Star Dakhil Sayfi [1,a]

1 General Directorate of Education for Al-Karkh Second District، Baghdad، Iraq.

a Corresponding author: e-mail: satardakl1962@gmail.com

Received: 15 November 2024 Accepted: 23 December 2024 Published: 31 December 2024

Abstract:

The topic of performance is one of the topics that has occupied many researchers، due to its effective and significant role in human life in general and educational institutions in particular، through its positive reflections in achieving many values، such as aesthetic، awareness and educational values، and creating a communication process between the segments of society، as the research included theories of acting، its methods and types، and cognitive values، the role of the actor in achieving the response of the recipient، and the opinions of writers and authors on acting performance and its effectiveness throughout the ages in a brief manner. The researcher also addresses the importance of communication in developing and documenting social relations and enhancing belonging to the environment in which they live، and the most important people who wrote about communication and its positive impact، and the impact of media and communication in supporting social، moral and cognitive values، and acting performance is one of the most important means that achieve communication.

Keywords: Performance, Schools, Communication, Interaction, Impact

.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الأداء التمثيلي في المدارس الريفية و أثره في تعزيز التواصل الإيجابي والتفاعلي بين التلاميذ - مدارس تربية الكرخ الثانية في ريف اليوسفية انموذجاً

ستارداخل صيفي[1]

الملخص:

يعد موضوع الأداء من المواضيع التي شغلت العديد من الباحثين، لدوره الفاعل والكبير في الحياة الإنسانية بصورة عامة والمؤسسات التربوية بشكل خاص، عبر انعكاساته الإيجابية في تحقيق العديد من القيم، كالقيم الجمالية والتوعوية والتربوية،وخلق عملية اتصال بين فئات المجتمع ، اذ تضمن البحث نظريات التمثيل واساليبه وانواعه والقيم المعرفية ، دور الممثل في تحقيق الاستجابة لدى المتلقي ، وآراء الكتاب والمؤلفين في الأداء التمثيلي وفاعليته عبر العصور بشكل مختصر .

كذلك يتطرق فيه الباحث على اهمية التواصل في تنمية وتوثيق العلاقات الاجتماعية، وتعزيز الانتماء للبيئة التي يعيشون فيها واهم من كتب عن التواصل وأثره الايجابي وأثر وسائل الاعلام والتواصل في تدعيم القيم الاجتماعية والاخلاقية والمعرفية، ويعد الاداء التمثيلي من اهم السائل التي تحقق التواصل.

الكلمات المفتاحية: الأداء، المدارس، التواصل، التفاعل، الأثر.

المقدمة:

يُعَدُ الإداء التمثيلي المدرسي على وفق ما قاله بعض من كتب عن المسرح بشكل عام والأداء التمثيلي في المدارس بشكل خاص هو لون من ألوان النشاط الذي يؤديه التلاميذ في مدارسهم برعاية متخصص او من قبل أحد المعلمين الذي يمتلك موهبة الاخراج والتمثيل داخل الصف أو خارجه او حتى في ساحة المدرسة أو على خشبة مسرح في صالة من صالات المدرسة .. وإذا كان الأداء التمثيلي المسرحي من الفنون التي كان يمارسها الأنسان منذ عهد قديم فإن الاداء التمثيلي داخل المدرسة له خصوصية وفلسفة ينتهجها وأهداف خاصة توائم مع طبيعته ووظيفته الأساسية .

لذلك نرى الاهتمام به بات ضرورة ملحة يجب على المؤسسات التعليمية ، ان تجعل له اهمية كبيرة ٬ للدور الذي يعبه في تنمية القدرات والملكات الفكرية لدى التلاميذ ، فضلاً عن كونه شكلا من اشكال اللعب الهادف الذي يُعلم ويربي التلاميذ على كثير من القيم الأخلاقية والتربوية والوطنية ٬ وكذلك يعد عنصر تشويق وترفيه لدى التلاميذ ، وابعاد الملل والخروج من قالب الروتين اليومي الذي يمر به التلاميذ ،وللأداء التمثيلي فاعلية كبيرة في تقوية اواصر المحبة والتعاون بين تلاميذ المدرسة ومعلميهم والمجتمع على وفق ما يطرحه من مواضيع تربوية وتثقيفية . لذلك كله وللأهداف والاهمية والاثر الكبير الذي ينتجه الاداء التمثيلي على التلاميذ، اخذ الباحث على عاتقه هذا الأمر وحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي (كيف يمكن للأداء التمثيلي في المدارس بشكل عام، والمدرس الريفية بشكل خاص أن يحقق فاعليته ويعمل على تحقيق التواصل بين التلاميذ ؟ ما مدى تأثير الأداء التمثيلي على التلاميذ في تحقيق عملية التواصل بينهم؟

إذ صاغ الباحث عنوان بحثه الموسوم (الأداء التمثيلي في المدارس الريفية وأثره في تعزيز التواصل الإيجابي والتفاعلي بين التلاميذ؟ بذلك تكمن مشكلة البحث فيما يلي :

في أن هناك العديد من المدارس الريفية لا تمتلك مقومات الاداء التمثيلي والنشاط المسرحي فيها، لذلك يسعى الباحث للبحث في هذا الموضوع وسبب هذا الاشكال في تلك المدارس الريفية وكيفية معالجتها، لأهميته في التعلم وتنمية قدرات التلاميذ ومواهبهم الفنية، وتوجيهم بشكل سليم وسوي لمعالجة بعض العيوب .

أهمية البحث : تتجلى أهمية البحث، في أنه يسلط الضوء على أثر الأداء التمثيلي في التلاميذ، وحاجة معرفية للباحثين والدارسين في مجال الفن التمثيلي.

هدف البحث : الكشف عن الاداء التمثيلي وبيان أثره على التلاميذ .

حدود البحث :

[1] مدرس/ المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية - بغداد.

الحد الزماني : (٢٠٢٣- ٢٠٢٤)

الحد المكاني : مدينة بغداد - مدارس ريف ناحية الرشيد (اليوسفية) .

تحديد المصطلحات :

الأداء :" هو كل الأنشطة التي يقوم بها الممثل بتقمص الشخصية المطلوب تمثيلها على خشبة المسرح، بعد لبس جلدها والظهور في صفاتها تبعاً لممارسته معالم الشخصية .وهو النشاط الي يقوم به الإنسان بوعي، إذ إن هذا الوعي يعطي صفة الأداء " (نعيم، ٢٠٠٣).

الأداء التمثيلي : "هو الفعل الذي يقوم به الممثل بالتجسيد العياني الملحوظ لبنية الشخصية المسرحية المفترضة في شكل أدبي من خلال مهمة الممثل الأدائية " (المهنا) .

التواصل التفاعلي : هو عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات والقناعات والمشاعر عبر وسائط متنوعة لفظية وغير لفظية، كالكلام والكتابة والأصوات والصور والألوان والحركات والايماءات ، أو بواسطة رموز مفهومة ذات دلالات ، لدى الأطراف المشاركة. (الحارثي ط.، ٢٠١٦)

التعريف الاجرائي للأداء التمثيلي :

هو قدرة الممثل عبر أداءه التمثيلي على خلق التواصل والاستجابة بواسطة اسلوبه الادائي (اللفظي والحركي) والاستخدام الأمثل لأدواته الأدائية الصوتية والحركية عبر الجسد .

التعريف الاجرائي

التواصل التفاعلي : هو الاتصال الذي يحدث مشاركة بين الطرفين عبر التفاعل بينهم محققاً استجابة معرفية ومتعة مشاهدة لدى المتلقي.

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهم الأداء التمثيلي.

يعد الأداء التمثيلي المسرحي من الوسائل ذات الأهمية المتعددة الأهداف التي يتحقق من جراءها التفاعل الحيوي مع المتلقي ، ومن تلك الاهداف هي التي تتعلق بالجانب التعليمي ، في تحقيق اهداف تربوية وتعليمية ، فضلاً على الجانب الترويحي والترفيهي ، ووسيلة يمكن الإفادة منها في تنمية القدرات العلمية .

إذ أن من يؤدي هذا الفعل هو إنسان يقوم بتشخيص وتجسيد شخصية قام المؤلف على نسجها ووضعها على الورق وهو ما يطلق عليه (النص المسرحي) ، وحدد لتلك الشخصية أبعاداً منها النفسية ، والطبيعية ، والاجتماعية ، أي بمعنى أن الذي يقوم بتجسيد هذه الشخصية هو (الممثل) ،" فالأداء التمثيلي هو (فعل يقوم به الممثل ليشخص أو يعرض شخصية عبر أدواته الجسدية والصوتية ، وخروجه من حالة الأنا (شخصيته الواقعية) والسعي للوصول الى حالة الذات (الشخصية التمثيلية) ولا يحدث هذا الاّ من خلال إخلاص حقيقي لفن الأداء التمثيلي المسرحي ، وتوحد عميق بين الأنا الفردية والذات المسرحية ، ويكون ذلك عبر سلسلة من عمليات التدريب والثقافة والاطلاع والمشاهدة" (سعد، ١٩٧٨، الصفحات ٥-٦) .

إن الممثل يشكل حلقة الوصل بين المؤلف والجمهور والمخرج ، إذ إن الأداء التمثيلي ليس مجرد الوقوف وقراءة الحوار والحركة على خشبة المسرح لكنه " عملية إبداعية متكاملة تعنى ما يمكن اظهاره من وراء النص الظاهر المكتوب ، عبر سياق ممارسة تكاد تكون علاجية ، تهدف الى تطهير المشاهد من مشاعر معينة (...) وإنها ممارسة وجودية نفسية اجتماعية" (سعد، ١٩٧٨، صفحة ٢٨).

وبذلك يكون قد وقع على الممثل عمل جداً كبير وشاق ومهم في نفس الوقت ؛ فهو العنصر الرئيس والأهم في الاداء التمثيلي للعرض المسرحي ، فهو يشكل عبر أدائه التعبيري الطاقة التي تحيل زمن العرض المسرحي الى عالم ساحر مكتنز بالمتعة بعلاقته مع عناصر العرض الأخرى، التي لا تقل في أهميتها في خلق الرؤية للعرض وتجلي مضامينها التعبيرية لأجل أن تتم عملية التلقي (...) فالتلقي هو التتابع الصوري والطاقات التعبيرية للممثل من خلال أدائه التمثيلي وعبر زمن مكثف و محدد ، هو زمن العرض المسرحي . (الحسيب، ٢٠١٥).

إذ إن الممثل في ادائه التمثيلي ودخوله في الشخصية تعد حالة جداً صعبة ، فهو وعلى خشبة المسرح عليه أن يتآلف ويتكيف مع جميع عناصر العرض المسرحي ، فهو الشخصية الدرامية والإبداعية ، وعليه أن ينحت الشخصية في داخله عبر ادائه التمثيلي ، وبالإمكان أن يجعل من هذا الأمر الصعب في الأداء والتشخيص ، أمراً في منتهى السهولة " فما أسهل أن تحاكي وتقلد بالصوت أو بالجسد انموذجاً ما ، لكن من الصعوبة بمكانٍ أن تعبر من خلال طريقة محاكاتنا هذه عن مواقفنا في الحياة والإنسان ، إن الأداء التمثيلي والتقليد ينتمي إلى الحرفة وليس الى الابداع " (كرومي، ٢٠٠٢).

وعلى وفق ما تقدم يكون مفهوم الأداء التمثيلي هو ، ميل الشخص الى ترك شخصيته الذاتية والتحول إلى شخصية ثانية ، أكثر غرابة عنه ليجسد ابعادها الداخلية عبر الحركة والصوت ، فالأداء التمثيلي عبارة عن لعب مفارقة لذات الممثل ، ونظراً لأهمية الأداء التمثيلي ، يؤكد العديد من المخرجين على أن هناك خصائص على الممثل أن يلتزم بها ، في الأداء التمثيلي ، ليحقق جانبي المتعة والتشويق ومن تلك الخصائص ، "(القدرة المتجددة على إثارة اهتمام المتلقي من اللحظة الاولى في العرض المسرحي ، وهذا ما يسمى (بالحضور) (...) وذلك من خلال ما يبتكره من لفتات ولمحات وإيماءات جديدة تضرب على أوتار المتلقي فيزداد ارتباطه بها (...) وعبر إحساسه والوعي بالشخصية يستطيع أن يقوم بالتنوع في الأداء والايقاع ،ونبرة الصوت ، ومذاق الجملة الحوارية والانفعالات الدقيقة النابعة من دواخله" . (راغب، ١٩٩٦)

من هنا تبرز صعوبة الاداء التمثيلي للممثل، في كيفية توظيف إحساسه بالدور الذي يؤديه ، فبدون هذا الإحساس لا يستطيع أن يحقق ما يسمى (بالتلقائية) والتسامي والحضور ، على خشبة المسرح ،ليحدث استجابة لدى الجمهور، إذ إن الاداء التمثيلي للمثل يزداد في تلقائيته " كلما تخلص من الشدة التوتر في الاداء (...) فعلى الممثل أن لا يتشرب بهذا حتى لا يصبح هو نفسه متوتراً ، يفقد السيطرة على أدائه " (راغب، ١٩٩٦، صفحة ١٣٨) .

إن تاريخ فن الأداء التمثيلي قد بلور مدرستان أو نظريتان في الأداء التمثيلي ، المتمثلة (بالمدرسة الواقعية لاستانسلافسكي) فن المعايشة ، والثانية نظرية (بروتولد بريخت) ، ومن سمات مدرسة (استانسلافسكي) يعتمد الممثل في أدائه على الجانب (السيكولوجي) الذي يعتمد على الانفعالات الداخلية التلقائية ، في الاداء التمثيلي للممثل ، والمدرسة الثانية ، تعتمد عرض الشخصية دون التماهي معها أو التقمص كما هو الحال في مدرسة (استانسلافسكي) المعايشة الشخصية ، ففي مدرسة (بريخت) ارتبط نوع الأداء التمثيلي (بالمسرح التعليمي والملحمي والمدرسي) الذي يتخذ من العرض المسرحي وسيلة للتسلية وعرض الافكار للجدل المناقشة ، بصورة ممتعة كي تصل الافكار والقيم لدى الجمهور ، ولذلك يكاد الممثل يقول للجمهور ، أنه يمثل الشخصية ليست لها علاقة فكرية أو عاطفية على الأطلاق ، ففي المسرح التعليمي أوضح (بريخت) . أن من حق الممثل في أدائه التمثيلي أن يفعل ذلك ، بل أن واجبه يحتمه علية . (راغب، ١٩٩٦، صفحة ١٤٤).

وهناك العديد من الفنانين والمخرجين الذين تناولوا فن الأداء التمثيلي ، نظَروا له عبر التجارب التي قاموا بها بعد اطلاعهم على الاداء التمثيلي في الشرق الاقصى (اليابان ، والصين ، الهند) في مسرح (النو) و(الكابوكي) إذ وجدوا فيه نوعاً من الأداء ، يعنى بالجسد وتكويناته وتشكيلاته يختلف عما هو عليه في بلدانهم الاوربية ، ومن أبرز هؤلاء المخرجين (كروتوفسكي ، وباربا ، وآرتو ، ومايرهولد) فمنهم من إعتبر الاداء التمثيلي (عملية محاكاة لشكل ثابت أو متحرك وفيه يتم التعبير بالحركة عن طريق الجسد والصوت ، ومنهم من رأى ، تمثيل الشكل الخارجي للحالة النفسية للشخصية بشكل آلي كما هو الحال عند (مايرهولد) .وقد تميز وتمثل الأداء التمثيلي عند (انتونين آرتو) "بوسائل فنية من قبيل الفنون الحركية الرقص ، والتمثيل الادائي الصامت ، والغناء ، وعناصر التشكيل المختلفة ، ايماناً منه بقدرة هذه الوسائل في إعادة العلامات الحميمية بين الممثل والمتلقي ، لما لها من تأثير في حواس المتلقي اقتناعاً منه بأن فن الاداء التمثيلي المسرحي لا بد أن يتجاوز الحياة الواقعية ليعبر عن الشعور الانساني بصورته الفطرية وذلك عن طريق تحرير القدرات الميتافيزيقية ، اي ما وراء الطبيعة " (الكاشف، دت، صفحة ٥٧)

ومن خلال هذه الرحلة في فن الأداء التمثيلي يكون الممثل وعبر أدائه التمثيلي ، قد " اتخذ لنفسه موقعاً متفرداً في مفترق طرق العلامات البصرية والسمعية ، الأمر الذي جعل من جسده مصدراً لكل الدلالات في العرض المسرحي ، انطلاقا من كل المناهج والتجارب التقنية لفن الأداء التمثيلي ، التي ركزت على جسد الممثل ، إذ إن فن الأداء التمثيلي في جوهره يحيل الى الحضور لحياة

انسانية – متخيلة – مليئة بالرموز – والصور الدلالية ، حيث يتحول جسد الممثل لعملية تحول واعٍ وذلك عندما يتحول الى الشخصية التي تختلف عنه تماماً " (الكاشف، دت، صفحة ٢٠).

ففي كل الفنون الأدائية التي يقدمها الإنسان – ومنها فن الاداء التمثيلي – نرى " صورة حية تتأمل كل ثقافة فيها الثقافة الأخرى ، محورها دائماً الجسد الإنساني في كافة تفاعلاته مع الآخر، والتي تؤثر على ردود افعاله ، ومن ثم فأن الأداء بلغة الجسد يقوم على تغيير تلك التأثيرات الفطرية (الطبيعية) كاللذة والخوف (...) وما يميز فن الاداء التمثيلي عبر فن الاداء الجسدي بين كافة فنون المحاكاة بكونه فناً ملموساً ومحسوساً بشكل أكثر وضوحاً ،وهذا ما أكده الشاعر الأديب الفرنسي (فاليري) وهو احد زعماء المدرسة الرمزية بقوله ، في أطراف الجسد يوجد العقل والفكر ، لكن ايضاً في أطراف العقل يوجد بدوره الجسد " (الكاشف، دت، صفحة ٣٢) .

الأداء التمثيلي في المدارس :

يتسم الاداء التمثيلي في المدارس الابتدائية، بسمات تختلف عما هو عليه في مسرح الكبار ، وفقاً لتطلعات وأفكار التلاميذ بفئاتهم العمرية المختلفة ،ومدركاتهم العقلية والمعرفية ، إذ إن موضوعاته التي يتعرض لها المسرح المدرسي ، تكون منهجية ذات توجهات تربوية وتعليمية .فالأداء التمثيلي بوصفه فعلاً تتجلى فيه السمات والقيم الانسانية والفنية والجمالية .

تعد المدرسة من المؤسسات التربوية الفعالة والفاعلة ، التي ترتكز عليها الدول في إنشاء جيل واعي ومتعلم ومنتج ، لذلك نرى أن هذه المؤسسة ، تكرس اهتمامها ورعايتها لهذا النوع من النشاطات المدرسية، عبر اعطاء المناهج التربوية والتعليمية بما يناسب ومراحلهم العمرية ،إذ انها وجدت في هذا النشاط (الاداء التمثيلي المسرحي) افضل وسيلة يمكن من خلاله ايصال الأفكار والمعلومات لدى التلاميذ بشكل ترفيهي ممتع ، وقد اثبتت التجارب ، أن فن المسرح بصورة عامة ، والمسرح المدرسي بصورة خاصة ، هو من ارقى واسمى الوسائل التي يقاس من خلالها تقدم البلدان ، ومعيار رقيها وتطورها يكون ما تمتلكه من فنون ومسارح متعددة. لذا فإن الرعاية والاهتمام بالأداء التمثيلي المدرسي، بات ضرورة تعليمية وتربوية لا بد من تفعيلها في المؤسسات التعليمية ، ويكون ذلك عبر منهاج خاص تلتزم به إدارة المدرسة وتوفير كل متطلبات هذا النوع من النشاط ،ومن متطلبات تفعيله ، اولاً وجود معلم ذو كفاءة فنية او متخصص في هذا النشاط ،يكون مسؤول عن القيام بهذا النشاط ، فضلا عن وجود مكان مخصص لعرض الفعاليات المدرسية (مسرح) . ولابد ان تكون المواضيع التي تقدم منهجية لا تخرج عن نطاق ما تقدمه المدرسة من منهاج دراسية يتوافق مع مدركاتهم العقلية . لذلك نجد الباحثون يركزون على الاطفال وكيفية التعامل معهم فهم اكدوا على أن التلاميذ في بداية مراحلهم الطفولية "يدركون الأشياء المتباينة ، أكثر من الأشياء المتشابهة ، ففي الحرف الهجائية يدرك التلاميذ الحروف المتباينة مثل (ر- ع) يصعب عليه إدراك الحروف المتشابهة مثل (ص- ض) وفي سن الثامنة يستطيع أن يدرك الإدراك الصحيح للحروف وأن يميز الحروف المتشابهة " (ميخائيل، ١٩٨٣).لذلك على المربي أن يعي هذه الجانب في عملية التعليم ، لذا يجب على المعلم المختص بالنشاط التمثيلي المسرحي المدرسي ، أن يأخذ بنظر الاعتبار الفروق بين الفئات العمرية من حيث تأكيده على جوانب مختلفة منها(النمو الإدراكي ، النمو المعرفي ، والنمو الانفعالي لكل مرحلة في فعالياته المدرسية التي يقدمها لهم .

النمو الإدراكي : ميل الأطفال الى التمعن في كل ما يتحرك أمامهم، تبقى هذه التحركات مثار لانتباههم طيلة حركتها الموضوعية أو الانتقالية، رغبة في الملاحظة والتتبع، وهذا ما يطلق عليه علماء النفس (العاب الحواس) المبنية على حب الاستطلاع . (وافي، ١٩٧١).

"النمو المعرفي :وهذا مرتبط بحصيلة خبرة التلميذ التي يكتنزها وتعامله مع البيئة المحيطة به، مما يساعد على رقي وانتعاش مستوى التفكير الذي يتجاوز مرحلة الإدراك الحسي المجرد، عبر إدراك الخصائص التي تنسج من خلالها مفاهيم معينة عن الأشياء " (خان، ١٩٨٣).

النمو الانفعالي: ويرتبط هذا بباقي الفعاليات ولا سيما الفعاليات العقلية ، وعلى سبيل المثال الشعور بالفرح يتطلب معرفة الآمور التي تجلب الفرح والسرور للنفس ، والشعور بالخجل يرتبط بمعرفة القواعد والقوانين الاجتماعية التي تحدد أنماط السلوك ، ما هو مقبول وما هو مرفوض اجتماعياً إذ إن جميع الانفعالات تتطلب ادراكاً واضحاً لمجريات الانفعالات المختلفة أمام الفرد لا سيما التلاميذ . (الحمداني، اللغة وعلم النفس، ١٩٨٣)، فكل هذه الجوانب التي تقدم ذكرها، يجب إن تكون محط اهتمام المسؤولين على الانشطة والفعاليات المدرسية ، ولا سيما في الأداء التمثيلي المسرحي في المدرسة ، لأجل تحقيق الاهداف المتوخاة في العروض

المسرحية ، إذ إن عدم الالمام بتلك الجوانب من قبل المختص ، قد يسبب ارباك وخلل في المنهج التعليمي ، لأنه بالضرورة أن تتوافق الطروحات مع المرحلة العمرية وادراك ، وهناك عناصر ثلاث تبدو فاعلة إذا ما ارتبطت بعضها مع البعض تكون ذا فاعلية ومنتجة نتاجاً معرفياً وتربوياً وترفيهياً ، وتلك العناصر هي : اللعب – والمحاكاة – والتفكير ، فتلك العناصر تنمو نمواً مترابطاً ، فتفكير ما قبل المفاهيم ينتج عن التوازن بين الأداء التمثيلي والمواءمة ، ويكشف اللعب والمحاكاة عن سيطرة احداهما أو الآخر ، والمواءمات المتتابعة للبيئة تظهر في الذكاء الحسي الحركي – ما قبل المفاهيم ، وفي التفكير الحدسي ، وأخيراً التفكير الإجرائي ، ولكن حينما لا يستطيع التلميذ في طور ما قبل المفاهيم (الادراك المعرفي) أن يفهم في الحال خبرة جديدة ، فأما أن يستدعيها عبر خياله ويؤديها بواسطة المحاكاة ، أو الرسم وغير ذلك دون تمثلها وبتقدم العمر تزداد محاولة المواءمة مع البيئة ، بتناقض اللعب الرمزي والمحاكاة التمثيلية . (السالم، ٢٠١٤) .

وعلى وفق ما تقدم يتضح لنا ان الاداء التمثيلي في النشاط المسرحي المدرسي إذا ما تضمن تلك العناصر (اللعب والمحاكاة والتفكير) فإنه يسهم في تنمية القدرات العقلية والمعرفية، واثارة المتعة والترويح لدى التلاميذ، فاللعب في المسرح يأخذ المساحة الاكبر في الاداء التمثيلي فيحقق حرية عند التلاميذ ومن الخصائص التي يتميز بها اللعب كونه نشاط حر يعتمد الخيال في الممارسة هي (جعفر، ١٩٨٧).

١- اتسام اللعب بالحرية: إذ لا يكون التلميذ مجبراً على المشاركة وبانتفاء هذه السمة، تفقد اللعبة طبيعتها المسلية.
٢- انفصال الألعاب مكانياً وزمانياً عن باقي الانشطة الإنسانية .
٣- انها غير مقيدة، اي غير محددة في طريقة ممارستها أو نتاجها، انما يترك للممثل بعض الحرية في اظهار قابليته الفردية .

لذا فأن اللعب يشكل عنصر هام ومؤثر في الاداء التمثيلي ′ ويخلق فعله التواصلي والايجابي، وأن توظيفه بات امراً محتماً وجاداً، اذ انه يمثل الارضية التي تبنى عليها قواعد فن الاداء التمثيلي المسرحي، والإنسان بصورة عامة، يحتاج الى التمثيل ليبدع في الفن ويستمتع به . وبقدر ما يمتلكه من إمكانيته والامتزاج بمشاعره في الدراما، يكون أكثر استمتاعا بها، إذ إن " قابلية التلاميذ للأداء التمثيلي المسرحي، تلخص الأسس النفسية التي يجب إقامة مسرح خاص به ومن ابرز تلك الأسس هي : (ربيع، ١٩٩٠).

١- الطابع الاحيائي، للقدرات الادراكية للتلميذ، اي بمعنى اضفاء حياته الشخصية ومشاعره لكل مظاهر الحياة، من اشياء فيها حياة، واخرى جماد
٢- المحاكاة، اي التقليد، فالأداء التمثيلي هو ممارسة المحاكاة، للغير أو عبر خياله .
٣- التعاطف والمشاركة، عبر التقليد للأشياء، الذي يحقق تواصل معه .
٤- الاسقاط، والذي يعني اضفاء رغباته ونزعاته على الغير من موضوعات واحداث
٥- التقمص، هو اختيار نموذج يتقمصه ويتعاطف معه،

وعلى وفق ما تقدم من تقديم للأداء التمثيلي في المدارس، يتضح أن الاتجاه الذي يرمي اليه المسرح هو من أجل ديمومة الاتصال والتواصل بين المرسِل والمرسَل اليه، من خلال ، المعرفة بقواعد الاداء وإتقانه ، لأجل تحقيق عملية الإقناع ، والتأثير بالمتلقي ، مما يؤكد أن الاتصال عبر الاداء التمثيلي ، يمثل مضموناً ، وأسلوباً وفناً ′ يرتكز على المعرفة الدقيقة العلمية لمبادئه′ لكي يكون فن الاداء التمثيلي فناً قادرا وبشكل ممتع وفاعل على نقل المعاني والمعلومات للمتلقي وهم التلاميذ .

المبحث الثاني: مفهوم التواصل والتفاعل الايجابي

إن فن الأداء التمثيلي أو ما يسمى (الأداء التمثيلي المسرحي) أو فن المحاكاة كما هو متعارف علية على نطاق واسع بين الأدباء والفنانين ، هو فن يتضمن عنصر الصراع وهذا ما أكده (ارسطو) في كتابه فن الشعر ، ومنذ نشأة هذا الفن كان مبدأ الصراع قائم فيه بين القوى الإنسانية ، والقوى الإلهية ، وكذلك صراع ما بين الأفكار المعتقدات ، كل ذلك ادى الى تأسيس موضوعات تتبناها الأنواع الدرامية المختلفة ، مثل، الفن التراجيدي ، الفن الكوميدي ، والفن الذي يجمع النوعين (التراجيكوميدي) وغيرها من الانواع ، فحينما يكون البحث في موضع الاداء التمثيلي المسرحي ، نجد أنه ينطوي على عنصر ذو فاعلية كبيرة فيه وهو (اللعب)

،واللعب كما عرفه (هويزنكا) "هو فعل حر يقاس باعتباره متخيلاً وخارج نطاق الحياة المعتادة ويجري وفق نظام خاضع لقواعد معينة زمانية ومكانية ، وبقوم بذلك مجموعة من الافراد وفق موضع يختارونه هم " (يوسفي، ٢٠١٣، صفحة ١)

وإذا قارنا قوانين المسرح وقوانين اللعب نجد انها تتطابق معه باعتبار ان فن المسرح ضرباً من اللعب، وقد أكد ذلك (باتريس بافيس) إذ انه قال" أن للمسرح علاقة وطيدة مع اللعب في مبادئه وقواعده ، إن لم نقل في أشكاله أيضاً " (يوسفي، ٢٠١٣، صفحة ٢) .

ما يريد أن يقوله الباحث على وفق ما تقدم ، بما أن اللعب عنصر مهم وفاعل في الأداء التمثيلي المسرحي ، فإنه يسهم بشكل كبير وفعال في تحقيق تواصل واتصال بين الممثلين من جانب ، والممثلين والجمهور من جانب آخر ، ويحقق عبر ذلك تواصل فكري ومعرفي شديدين ، "إذ إن اللعب هو ابداع الممثل ، واللعب المسرحي هو تعبير عن ممارسة جماعية مشتركة بين الممثل والمتفرج ، الهدف من اللعب، ليس انجاز عمل مسرحي ،وانما تحسيس المشاركين بالميكانزمات الاساسية لفن الاداء التمثيلي المسرحي ، وإثارة نوع من التحرر الجسدي والنفسي في حياة الفرد، ويعتمد على الفضاء التعليمي ، لأنه يشكل أداة اساسية لتنمية القدرات التعبيرية وتمرير العديد من القيم التربوية والتعليمية لدى التلاميذ " (يوسفي، ٢٠١٣، صفحة ٦)

اكد العديد من العلماء المهتمين بفعل التواصل وأثره في خلق علاقات تواصلية مع الناس ، ولا سيما علم الاجتماع (السوسيولوجي)، من خلال بحوثهم عن طبيعة العلاقات بين افراد المجتمعات الانسانية ، لذلك هم اكدوا على أن ؛ الفعل التواصلي فعلاً اتصالياً ، لا فعلا له صلة بالوعي الانساني ، المنطلقات السيوسيولوجية ، والعلمية والفلسفية واللغوية ، فهو عبارة عن علاقة متوازية حرة بين فئات المجتمع المتعدد من خلال مجموعة قوانين ، التعرف على الهدف ، وان الفعل التواصلي لا يسعى الى البحث عن الوسائل التي تمكنه من التأثير على الغير ، بل يبحث عن الكيفية لفعل التواصل لتحقيق التفاهم و الاتصال مع الغير وتوافق متبادل دونما اكراه أو قسراً كيفما كان نوعها . (عالي، ٢٠١٣)

اذن فالتواصل التفاعلي الايجابي يتحقق من خلال طرفين يشاركان في تبادل الافكار (الممثل والجمهور) وحدوث عملية التأثير فيما بينهما ،عبر الاداء وتبادل المعلومات ذات البعد القيمي والاخلاقي، أذ إن للتواصل أشكال متعددة منها اللفظي (الحوار – الصوت) وغير اللفظي (الجسد – الحركة) وفي السابق كان التواصل ذا اتجاه احادي مثل (الكتب ، والتلفزيون ،وأصبحت تفاعلية بظهور الكمبيوتر والإنترنت ، والأجهزة الرقمية ، ووسائل الإعلام ، وفن الاداء التمثيلي المسرحي هو أحد هذه الوسائل الاعلامية الاتصالية التي تحقق اتصال تفاعلي مع الجمهور بشكل مباشر .

إذن فكلما كان التواصل إيجابياً ، فهو دليل على وجود علاقة فهم تشاركية واستجابة بين المرسِل والمرسَل اليه ، وكلما كان سلبي ، فهذا مؤشر عدم مقبولية ما يبث من أفكار ومفاهيم من قبل المرسِل ، لذلك فلابد من ضرورة التغذية الراجعة في الافعال التواصلية ، ويؤكد الفيلسوف (دومينك) صاحب نظرية الفعل التواصلي ، يؤكد "على أن البعد (الانثروبولوجي) للتواصل المعتمد على العلاقات بين الأفراد والشعوب يعمل على تنمية العلاقات الإنسانية ويعطيها ،حيز واسع في عملية التواصل " (الحارثي، ٢٠١٣ /العدد١٤) .

أما مفهوم التواصل عند الفيلسوف (هابرماس) يؤكد على أن الفعل التواصلي هو (تفاعل يستلزم المحاججة والمناقشة النقدية ، الى جانب الحق في الرفض والقبول ، بمعنى أن الفعل الادائي التمثيلي التواصلي ، أما أن يكن مقبول يحمل صفة الايجاب ، أو مرفوض لا يتضمن مفاهيم أخلاقية أو توعوية أو تربوية ، فهو أي (هابرماس) وضع مفهوم (اخلاق المحادثة) الذي يعتمد اللغة العادية ، وعده معياراً نموذجيا ، في الفعل التواصلي بين الاطراف المشتركة ' يعتمد حرية الرأي في القبول والرفض وفق ما يحمله الفعل التواصلي من افكار ومفاهيم ، لذا فهو جعل مبدأ اللغة عنصر مهم في عملية التواصل ، في توطيد العلاقات الاجتماعية بين الناس ، كما أكد أيضاً على أن التواصل هو مجموع الترابطات التي يتفق عليها جميع المشاركون لتحقيق الاهداف بأسلوب أدائي فاعل، ويكون فيه التواصل عنده فعل يحقق الانفتاح نحو الآخر بمقبولية واعية . (كوش، ٢٠٠٩)

إن الفيلسوف (هابرماس) عمل على تأسيس نظرية التواصل واعتمد في تأسيسها على نتائج افعال الكلام الالسنية والتداول ، ضمنها تفسيرات ذات بعد اجتماعي وسياسي وقانوني ، واعتمد الفضاء العام في تناوله مجال التواصل ، وكيفية تشكل الرأي العام ، اذ يرى؛ في الفضاء العام مساحة واسعة في طريقة أسلوب التعبير عن الرأي الفكري والنقدي ، فقد اشكل على سائل الاعلام وعدها وسائل عملت على تشيه مجال الاتصال بسيطرتها على مضمونه تجعله في خدمة الايديولوجيات والمصالح ، وعدَّ وسائل الاعلام

أدوات للهيمنة ، لذا فهو عمل جاهدا في التواصل من جديد من خلال تأسيس نظرية اجتماعية وثقافية في عملية التواصل تسهم بالشروع في تفكير عقلي ونقدي جديد يعمل ويسير مع قضايا العصر ، حيث ضع نظريته التواصلية في إطار اجتماعي وتناوله من منظور فلسفي . ولعل من البديهي القول بوجود اتصال بين المؤدي (الممثل) والمتلقي (التلميذ) ، أي بمعنى بين المرسِل والمرسَل اليه ، هنا يكن الأداء التمثيلي يعمل على منح الحوار عبر الصوت ، والحركة عبر الجسد مقاصد ودلالات ، حتى المهتمين بهذا الفن التمثيلي لم ينكروا أن هناك اتصال قوي يتحقق بين الطرفين(الممثل والتلاميذ) عبر الأداء التمثيلي المسرحي . (غلاب، ١٩٧٤)

ففي الأعمال الفنية يكون التواصل من خلال النشاط الفني الخلاق ، ولا سيما الأداء التمثيلي المسرحي ، فهو أكثر فاعلية وتأثير ، لأنه يشكل علاقة مباشرة مع الجمهور ، ووسيلة ربط تجمع الناس ؛ لذلك على المؤدي (الممثل) أن يكون على قدر واسع وكبير باهتمامه بالجمهور لان الجمهور هو الذي يساهم في تفسير المعنى للعرض ، ولأجل زيادة عملية التواصل معه من خلال اقباله لمشاهدة العمل المسرحي ، والاداء التمثيلي الذي ينتج القيم المعرفية والجمالية والتوعوية والتعليمية، تلك القيم هي من العناصر التي يؤكد على ارسالها الى المتلقي ، لأنها تسهم بشكل ايجابي وفاعل في تحقيق الفعل التواصلي مع الجمهور ، إذ إن قيمة هذا الفن والفنون الأخرى يزداد الإقبال عليه عندما يدرَك جمالياً ، فالفن الراقي هو الذي يأتي بالجديد ويؤدي دائماً إلى الإبداع والإمتاع في المشاهدة ويحقق التواصل معه. (ستولنيتز، ٢٠١٣، الصفحات ٢٥٨ - ٢٦٠).

إن فاعلية التواصل بين الممثل والمتلقي تتجلى عبر ما يقوم به الممثل من أداء تمثيلي يحقق استجابة واضحة لدى الجمهور تتضح تلك الاستجابة من خلال ما يصدره الجمهور من ضحكات وتصفيق ، وصيحات اعجاب واستحسانهم وانفعالاتهم اثناء تقديم العرض ، ما ردود الافعال هذه والإستجابة ما هي الا دليل على أن الاداء التمثيلي قد استطاع أن يوصل عبر ادائه رسالته الى الجمهور ، ويحقق معهم ذلك التفاعل التشاركي الممتع والجميل عبر التواصل . (الشرقاوي، ٢٠٠٢، صفحة ٢٤٧) .

وعلى وفق ما تقدم من تقديم عن اثر الاداء التمثيلي في تحقيق التواصل لدى المتلقي ، لابد ان يكون لدى الممثل حضور فاعل على خشبة المسرح ، وذلك بأن لا يكون متوتراً في أداء، وذو أداء يتسم بالتلقائية والاسترخاء ، ووضوح الصوت في القاء حواره لان كل تلك السمات أذ فقدها الممثل في أدائه لا يمكن أن يحقق التفاعل والتواصل مع المتلقي ، وتكون باعث للملل والضجر لدية ، لأنها جميعاً تشكل عامل جذب وشد انتباه المتلقي لما يقوم به من أداء ، لذا فعلى الممثل أن يكون قادرا على كيفية استخدام ادواته الأدائية (الصوت، والحركة ، والمشاعر) بشكل متقن ليحقق من خلالها التواصل والتفاعل الايجابي مع المتلقي.

الدراسات السابقة :

١- دراسة الباحث (غسان كاظم جبر) (مشكلات غياب نشاط المسرح المدرسي في مدارس محافظة ميسان) من وجهة نظر معلمي التربية الفنية . كلية التربية الاساسية .جامعة ميسان . تطرق اباحث فيها الى أبرز الاسباب التي تؤدي الى غياب النشاط المسرحي في المدارس . وتحددت مشكلة البحث بالسؤال الآتي (ماهي اسباب غياب النشاط المسرحي في المدارس ؟ ومن ثم اهمية البحث، يعد حاجة نظرية وتطبيقية يستفاد منها المسؤولين عن النشاط المسرحي والانشطة الاخرى .اما هدف البحث .، تسليط الضوء والتعرف على اسباب غياب النشاط المسرحي .

ولخلص الباحث الى بعض النتائج منها ما يلي :

اولا: افتقار اغلب المدارس الى قاعة المسرح المتكامل .

ثانياً :قلة عدد حصص مادة التربية الفنية واغلب الاحيان يتم استغلالها لمواد دراسية اخرى.

٢- دراسة الباحث (ميثم فاضل عبد الامير) (عروض المسرح المدرسي بين التنظير والتطبيق المسرحي) مديرية تربية بابل، تضمن اربعة فصول، الفصل الاول الاطار المنهجي . وفيه حدد الباحث مشكلة البحث بالسؤال الآتي (هل جاءت عروض المسرح المدرسي متوافقة ما بين التنظير (التدوين) والتطبيق (العرض)؟

اهمية البحث : ضرورة دراسة عروض المسرح المدرسي من حيث التنظير والتطبيق .

هدف البحث : يعمل على افادة المشتغلين في المجال المسرحي .

وخلص الباحث الى عدد من النتائج منها ما يلي :

١- وظف المؤلف عبر لغة النص القيم والمثل الراسخة في المجتمع مثل (حب الوطن – الوفاء – التضحية – والارادة)

٢- اشتغال المؤلف على المفردة اللفظة اللغوية البعيدة عن التركيب اللغوي المعقد.

٣- رسم الشخصيات وفق فكرة النص والقصة التي تدور حولها .

مؤشرات الإطار النظري :

١- الأداء التمثيلي المدرسي يشكل ضرورة ذات اهمية تربوية وتعليمية لدى التلاميذ

٢- عنصر اللعب في الأداء التمثيلي يسهم في خلق مشاركة فعالة لدى المتلقي (التلاميذ) .

٣- الأداء التمثيلي المتقن عامل ايجابي في تحقيق وخلق التواصل والتفاعل بين الممثل والمتلقي .

٤- المدرسة مؤسسة تربوية فعالة، تعنى بالاهتمام بالأنشطة المدرسية المختلفة ولا سيما التمثيل المسرحي .

٥- الاداء التمثيلي المنهجي يسهم في ايصال المادة الدراسية بشكل أسرع لدى التلاميذ .

اجراءات البحث

مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث مكانيا في العاصمة بغداد وحصريا في المدارس الريفية التابعة لتربية الكرخ الثانية وتحديدا (ناحية اليوسفية) حيث كان عدد المدارس الابتدائية الريفية (٢٠) مدرسة وزمانياً ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤. وقد انتقى الباحث من مجتمع البحث العام المدارس الآتية المدونة في الملحق رقم (١) :

وهذا جدول المدارس التي زارها الباحث والذي يبين فيه مدى ممارسة وفاعلية الاداء التمثيلي في المدارس الابتدائية الريفية .

ت	اسم المدرسة	مدى ممارستها لنشاط الاداء التمثيلي وفاعليته فيها				
		ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز	الملاحظات
١-	مدرسة المناهل الابتدائية المختلطة		/			
٢-	مدرسة التطوير الابتدائية المختلطة	لا يوجد				
٣-	مدرسة الحضر الابتدائية المختلطة		/			
٤-	مدرسة الزرقاء الابتدائية المختلطة		/			
٥-	مدرسة النقب الابتدائية المختلطة	لا يوجد				
٦-	مدرسة ابن رشد الابتدائية المختلطة	لا يوجد				
٧-	مدرسة الزهراء الابتدائية المختلطة	لا يوجد				
٨-	مدرسة تلمسان الابتدائية المختلطة			جيد		
٩-	مدرسة اليقين الابتدائية المختلطة		/			
١٠-	مدرسة قبة الصخرة الابتدائية المختلطة	لا يوجد				

عبر مسيرة الباحث الاجرائية ، برزت من خلال زيارته للمدارس الريفية مشكلة تكاد تكون موجودة في اغلب المدارس الريفية ، وهي أن فاعلية الاداء التمثيلي المسرحي في المدارس الريفية تكاد تكون ضعيفة جداً ان لم نقل معدومة بشكل تام ، اللهم الاَّ في بعض المدارس ، والتي سوف يتخذها الباحث نموذج عينته من مجتمع بحثه ، لبيان مدى فاعلية الأداء التمثيلي فيها ، وأثره في تعزيز التواصل الايجابي وخلق استجابة من قبل التلاميذ نحو الاداء التمثيلي للعرض المسرحي . وهل تحقق هذا التواصل عبر الأداء التمثيلي؟ وعلى ماذا يعتمد تحقيقه بين التلاميذ؟، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال تحليل الاداء في العرض المسرحي لنماذج العينة ، اذ شملت عينة البحث عرضاً مسرحياً للتلاميذ في المدارس الابتدائية ، الي تم اختيارها بالطريقة القصدية، على وفق المسوغات الآتية :

١- مشاهدة العرض بشكل مباشر في المدرسة،وتسجيل الملاحظات .

٢- توفر شروط العملية الاخراجية في العرض المسرحي من حيث الموضوع والفكرة والأداء .

أداة البحث :

اعتمد الباحث مؤشرات الإطار النظري، والدراسات السابقة في تحليل العينة للوصول الى نتائج علمية عبر عملية التحليل .

منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل نموذج العينة، والتي اختارها بالطريقة القصدية

تحليل نموذج العينة الاولى :

مسرحية (أنا انسان)

مكان العرض (مدرسة .تلمسان الابتدائية المختلطة.)

تأليف (عقيل امير شرقي)

اخراج : معلم التربية الفنية (ايهاب جاسم سلمان)

تلاميذ الصف السادس وهم :

١- احمد مصطفى.
٢- عمر لؤي .
٣- أحمد سراب .
٤- مهند احمد . ومجموعة من التلاميذ .

فكرة المسرحية :

يعد العرض المسرحي (أنا إنسان) من العروض التي تواءم مع مدركات وعقلية التلاميذ ذات الفئة العمرية (٦-١٢) سنة ، وهذه الفئة من الفئات التي بالضرورة الالتفات اليها وتقديم ما يتفق من الافكار والطروحات التي من شأنها تقويم السلوك الانساني التربوي والتعليمي ، وتلك من الاساسيات والمرتكزات التي يرتكز عليها الاداء التمثيلي في المدارس ، لأجل اعداد جيل واعي ينتمي الى بيئته ويعمل على تطويرها عبر ما اكتسبه من مفاهيم تربوية وتعليمية خلال سنوات تعليمه في المدرسة . إذ أن المدرسة تعد الوعاء الأهم في حياة الطفل الذي يستقي منها المعرفة لينشأ نشأة سليمة في المجمع.

ففي العرض المسرحي (أنا إنسان) يتضمن فكرة تكاد تكون من اهم ما يجب أن يتطلع اليها ويعيها الانسان في الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه ، وهو في سني حياته الأولى في الحياة التربوية والتعليم ، وتلك هي الحقوق الانسانية الي يجب ان يحصل عليها ويحققها له المجتمع ويفعلها في حياته ، وعلى الرغم من بساطة النص المسرحي (أنا إنسان) نجد فيه العديد من القيم الانسانية والتربوية والتعليمية ٬ كلها تتجلى عبر الأداء التمثيلي لمجموعة من تلاميذ المدرسة وهم يؤدون الشخصيات بالحركة الجسدية والصوت أما تلاميذ المدرسة وفي ساحتها التي شكلت فضاءً واسعا اسهم في حرية واسترخاء في الحركة لدى التلاميذ ،وقد اسهم هذا الاداء بخلق حالة من التفاعل والتواصل بين الممثلين والمتلقين من التلاميذ ، والمشاركة في احداث العرض

اذن فكرة المسرحية هي بسيطة وقيمة في نفس الوقت، وغير معقدة وتعد هذه من سمات التي يجب أن تتوفر في النصوص الموجهة لدى التلاميذ ذات الفئة العمرية (٦-١٢) ، إذ أن التلاميذ في تلك الفئة العمرية هم بحاجة ملحة الى مثل تلك النصوص ، فالأفكار المعقدة والمركبة والتي تحمل دلالات واشارات ذات طابع رمزي تكون من الصعوبة فهمها لدى التلاميذ ، فهم بحاجة الى افكار بسيطة يتفاعلون معها من شأنها تحقيق التواصل مع المتلقي من التلاميذ ، ويمكن ملاحظة هذا عبر ما يطرحه التلاميذ بأدائهم التمثيلي والحوارات المكتنزة بالقيم الإنسانية والمعرفية .

المشهد الاول :

يضهر الابن (أحمد) وهو متوجها الى الذهاب للمدرسة، ينادي عليه الأب ،

الأب : احمد...احمد ولدي انتظر .

احمد : نعم أبي .

الأب : اريدك في موضوع .

أحمد : قل يا أبي .

الأب : انت تعلم يا بني، أني مريض ، وبحاجة الى دواء ، وانا الآن لا املك ثمن الدواء ،

احمد : نعم يا ابي، قل ماذا تطلب مني،

الأب : (متردد) يا ولدي ... اريد منك، أن ...أن ... أن تترك المدرسة وتبحث عن عمل

احمد : (بتعجب ودهشة) ماذا، ماذا تقول يا ابي، ا ترك المدرسة،لا لا يا ابي لا أستطيع ان اترك امدرسة. كيف يكون ذلك والامتحانات قربت، وانا جيد في دروري واريد ان اتعلم واحقق مستقبلي يا أبي .

الأب : صحيح ما تقوله يا بني . لكن أن مريض وبحاجة الى دواء والدواء يحتاج نقود وانا لا أملك ثمنه، وقد قال لي الطبيب أن لم تأخذ العلاج سوف تموت،

أحمد : (يندفع نحو ابيه) سلامتك يا أبي فداك عمري، أنا اعمل المستحيل من اجلك،فداك عمري يا أبي، من يوم غد سوف اذهب لابحث عن عمل، وأجلب لك الدواء.

الأب : بارك الله بك يا ولدي .

في هذا المشهد نرى انه قد تجلت فيه قيمة انسانية هي من اسمى القيم، هي بر الوالدين، وذلك عبر امتثال احمد لأمر ابيه، والتضحية بمستقبله الدراسي لأجل انقاذه من المرض .بعدما اعتراضه على طلب ابيه في أول الامر.

المشهد الثاني :

يظهر احمد وهو يرتدي ملابس العمل،وفي الطريق يلتقي (بجارهم(أبو حسين) .

ابو حسين : السلام عليكم عمو أحمد . ماهذا الم تذهب الى المدرسة . وأخبرني كيف حال والدك . سمعت انه بحالة صحية غير جيدة .

احمد : نعم يا عم، والدي حالته جدا سيئة وتعبان يشكومن السكر والضغط . حتى طلب مني أن اترك المرسة وابحث عن عمل لكي اجلب ثمن الدواء .

ابو حسين : ماذا تقول ؟ تترك المدرسة وتذهب الى العمل، هل يعقل ان ابيك يطلب منك ذلك.

احمد : اي والله . ما الحل يا عمو ان أحب المدرسة واريد ان أكمل دراستي ما الحل قلي يا عم ؟

ابو حسين : وهو يفكر في الحل، يذهب الى تلاميذ المرسة ويطلب منهم ايجاد حل لهذه المشكل.

ابو حسين : (يكلم التلاميذ) ابنائي التلاميذ هل يوجد حل لديكم،هل يترك المدرسة ويذهب للعمل ؟ ام يترك ابيه ويدعو الله ان يشفيه ' يجيب التلاميذ على سؤال العم يدعو الله ليشفيه ويذهب الى العمل، والبعض يقول عليه ان يكمل دراسته .

ابو حسين: (يكلم احمد) احمد انتظر سوف اذهب وارجع اليك، انتظر لا تذهب،

يذهب ابو حسين ويرجع وبيده مبلغ من المال .

ابو حسين : احمد لقد وجدت لك الحل .

احمد : يا الله.

ابو حسين : هذا مبلغ من المال جاءني من جمعية انسانية ، خذه واشتري لأبيك الدواء ، واشتري لك ملابس ، ولكن بشرط ان لا تترك المدرسة.

احمد : كيف اترك المدرسة وهذا المبلغ في يدي ، شكرا لك يا عم ، اكثر الله من امثالك ، اتعرف يا عم ، انك انقذتني وانقذت والدي ، بارك الله فيك وشكرا لك ، هيا يا عم.

ابو حسين : احمد لا تخبر ابيك ، ان هذا المبلغ من عندي ، قل له حصلت على اجرة عملي ، كي لا يحرج .

احمد : حسنا سأفعل .

ففي هذا المشهد ايضا نرى قد تضمن قيم اخلاقية وتربوية ، وهذه تجلت من خلال ما قام به العم (ابو حسين) من مساعدة لأحمد بمبلغ من المال . تبين علاقات الجوار الحسنة بين الناس ، والتكافل الاجتماعي فيما بينهم . من خلال مبلغ المال الذي اعطاه لأحمد .

وكذلك السلوك الحسن من قبل احمد وكيفية التعامل مع ابو حسين وتشكره له ، دليل على الوعي والتربية الحسنة .فتلك قيم تربوية تضمنها هذا المشهد ، وهذا ما يسعى اليه العرض المسرحي من توجيهه الى التلاميذ .

وتظهر شخصية (الراوي) الذي يروي ما حدث للتلاميذ ليشكل معهم علاقة تشاركية وتواصلية وتفاعل مع الحدث ، وطرح عليهم اسئلة حول ما شاهدوه من حدث امامهم .

ويؤكد لهم انه من حق احمد أن يتعلم ويكمل دراسته ، ويقول (ان الانسان المتعلم افضل من الانسان غي المتعلم) ومن حق الاب ان يحصل على الدواء كي يشفى من مرضه ، وتلك حقوق يجب ان ينالها الانسان ، وهناك حقوق عديده ومنها :

يظهر مجموعة من التلاميذ وبالتناوب امام التلاميذ يلقون امامهم .كل ممثل يلقي فقرة من فقرات حقوق الانسان

الاول : أنا انسان من حقي التنمية والتعليم .

الثاني : أنا انسان، من حقي الغذاء والدواء.

الثالث : من حقوقي الحماية الاجتماعية .

الرابع : من حقوقي العدل والمساواة .

الخامس : من حقوقي المأوى والسكن .

وينتهي العرض بهتاف جماعي من قبل التلاميذ (نحن ابناء العراق نعمل على بنائه وتطوره في العلم والعمل . والدفاع عنه من الاعداء، وليبقى العراق حرا مستقلا، عاش العراق ..عاش العراق .. عاش العراق

العرض المسرحي ومن خلال الاداء التمثيلي للتلاميذ تجلت فيه العديد من القيم الاخلاقية والتربوية، إذ أكد على جانب المساعدة والوقوف الى جانب الانسان المحتاج . عبر التكافل الاجتماعي، وكذلك بين اهمية بر الوالدين . والايثار من قبل جارهم ابو حسين، فظلا عن بث روح المواطنة وحب الوطن العراق والعمل على بنائه بالعلم والمعرفة، وتلك هي اهداف هذه النصوص الموجهة الى التلاميذ وخلق حالة من التفاعل والتواصل بين التلاميذ عبر مشركتهم في الحدث والاسئلة التي تطرح عليهم، هذه المشاركة التواصلية حققت عنصري الدهشة والمتعة الوجب توفرهما في كل النصوص ' اذا ان العرض المسرحي الذي يخلو من هذين العنصرين لا يمكن ان يحقق استجابة وتفاعل من قبل المتلقي وهم التلاميذ.

ومن خلال مشاهدة الباحث بشكل مباشر يرى أن الاداء التمثيلي لدى التلاميذ قد حقق مبتغاه في تحقيق الفعل التواصلي مع المتلقي، عبر عنصر الجدل التي تضمنها الاداء التمثيلي في الحوارات والحركة الجسدية، وما تضمنته الافعال مفاهيم اخلاقية وتوعوية وتربوية . فكانت اللغة من العناصر المهمة في خلق التواصل مع التلاميذ لبساطتها ، وبهذا يكون الفعل الادائي التمثيلي للممثل قد حقق عنصر القبول ، وصفة الايجاب من خلال تفاعل التلاميذ مع الممثلين وانفتاح هذا التواصل نحوهم بشكل واعي ومقبول ، وهذا ما اشار اليه المؤشر رقم (١) في أن الأداء التمثيلي يشكل ضرورة ذات اهمية تربوية وتعليمية لدى التلاميذ ، وكذلك الاداء التمثيلي وما خلقه من مشركة فاعلة مع المتلقي ، عبر الأداء المتقن للممثلين وعلاقتهم مع بعض في تجلي فكرة العرض المسرحي ، وهذا ايضا ساهم في خلق التواصل بين الممثلين والمتلقين من التلاميذ ، وهذا ما اشار اليه المؤشر رقم (٣) . ان العمل داخل المدرسة وبوصفها مؤسسة تربوية يعد عامل ايجابي في ترسيخ القيم الاخلاقية وهم في بيت المعرفة ، اذ ان الاهتمام بالأنشطة المدرسية والفعاليات بأنواعها له الاثر الكبير في تحقيق التواصل التفاعلي الايجابي بين المشاركين في اللعبة المسرحية . وهذا ما اشار اليه المؤشر رقم (٢-٤) اذ إن العرض عبارة عن لعبة يشترك فيها طرفان الممثل والمتلقي ،فكلما كانت اللعبة محكمة وفيها عناصر ايجابية تكون قد حققت هدف متعة المشاهدة ومتعة المعرفة ، عبر الاداء التمثيلي للممثل ، وتحقيق الاستجابة الايجابية للمتلقي ، بمعنى ان الاداء دخل ضمن دائرة القبول ، فيشكل كل من الممثل والمتلقي وحدة متكاملة من المرسِل والمستقبِل ، مرسل الرسالة هو الممثل عبر اداءه الجسدي والصوتي، والمستقبل للرسالة هو المتلقي ، وبهذه الثنائية التفاعلية يحقق الاداء التمثيلي هدفه والوصول الى مبتغاه المتعة والمعرفة

النتائج :

١- تحقق في هذا العرض المسرحي عنصر التواصل والتفاعل مع المتلقي من تلاميذ المدرس .عبر مشركتهم في طرح الاسئلة .

٢- توفرت فيه القيم التربوية والاخلاقية وهي (الايثار ، التكافل ، وبر الوالدين)

٣- القيم الفكرية فيه بسيطة وغير معقد ، لا تحمل التركيب والتعقيد

٤- لغة النص بسيطة خالية من التركيبات اللغوية الصعبة والمصطلحات العسيرة على فهم التلاميذ .

٥- المدة الزمنية للعرض كانت مثالية ، مليئة بالتشويق والاثارة لدى المتلقي وكان هذا واضح عبر مشاركة التلاميذ في احداث العرض المسرحي .

References:

Jalal Al-Sharqawi. (2002). Foundations of the Art of Acting and the Art of Directing. (Faculty of Fine Arts, editor) Cairo: Egyptian General Book Authority.

Jamal Hussein Al-Alusi and Umaima Ali Khan. (1983). Child and Adolescent Psychology. Baghdad: University of Baghdad - College of Education.

Jawad Al-Haseeb. (2015). The Actor and Scenography in the Theatrical Performance (First Volume). Baghdad: Al-Rusum for Printing and Publishing.

Jerome Stolnitz. (2013). Literary Criticism (First Volume). (Fouad Zakaria, Translators) Cairo: Dar Al-Wafa.

Hassan Ali. (2013). The Sociological Perspective of Communication according to (Habermas) and its Relationship to Popular Culture and Media,. Treasures of Wisdom for Publishing and Distribution, Issue 18.

Hassan Yousefi. (2013). Theater and Play. Al-Khashaba Magazine, Issue 1.

Saleh Saad. (1978). The Self - The Other, the Duality of Performing Arts. Kuwait: World of Knowledge Series.

Talal Rushd Salem Jumaan Al-Harthi. (2013 / Issue 14). The Communicative Concept in Contemporary Western and Arab Thought. The Arab Journal of Global Publishing ./

Abdul Karim Ghallab. (1974). Intellectual Movements on Arabic Poetry - Contemporary Poetry and Thought, . Baghdad: Dar Al-Hurriyah for Printing.

Ali Abdul Wahid Wafi. (1971). The Origin of Language in Man and Child. Cairo: Gharib Library, Arab World Press.

Omar Koush. (2009). Communication and the Philosophy of the Act of Communication. Page 2.

Awni Karumi. (2002). Royorto Nashli. Cairo.

Mubarak Rabi. (1990). The Psychological and Educational Foundations of Children's Theater. Casablanca: Theater Magazine, Faculty of Arts and Humanities.

Medhat Al-Kashif. (dt). The Body Language of the Actor. Academy of Fine Arts.

Mustafa Turki Al-Salem. (2014). Recitation in Children's Theater. Baghdad: Al-Fath Library.

Ma'roud Khalil Mikhail. (1983). Childhood and Adolescent Development Psychology (Volume Two). Alexandria: Dar Al-Fikr Al-Jami'i.

Muwaffaq Al-Hamdani. (1983). Language and Psychology. Baghdad: Higher Education and Scientific Research.

Muwaffaq Al-Hamdani. (1983). Language and Psychology. Baghdad: Higher Education and Scientific Research.

Nabil Ragheb. (1996). The Art of Performance Theatrical Performance (Volume One). Cairo: Lebanon Library, Egyptian Publishing Company, Longman.

Nouri Jaafar. (1987). Child Care in the Family. Baghdad: Children's Culture House.

الملاحق

الملحق رقم (١)

اسماء المدارس في ناحية الرشيد (اليوسفية) .

١- مدرسة الصادق الابتدائية للبنين	١٢-مدرسة التطوير الابتدائية المختلطة
٢- مدرسة القصر الاوسط الابتدائية المختلطة	١٣-مدرسة الحضر الابتدائية المختلطة
٣- القصر الاوسط الابتدائية المختلطة	١٤-مدرسة الزرقاء الابتدائية المختلطة
٤- مدرسة شاطيء الفرات الابتدائية للبنين..	١٥- مدرسة النقب الابتدائية للبنين
٥- مدرسة اليوسفية الابتدائية للبنات .	١٦- مدرسة ابن رشد الابتدائية المختلطة
٦- مدرسة عمر بن الخطاب الابتدائية للبنين.	١٧- مدرسة الزهراء الابتدائية المختلطة
٧- مدرسة اليوسفية الاولى الابتدائية للبنين	١٨- مدرسة تلمسان الابتدائية المختلطة
٨-مدرسة النهرين الابتدئية المختلطة	١٩- مدرسة اليقين الابتدائية المختلطة
٩-مدرسة العامرية الابتدائية المختلطة	٢٠- مدرسة التفاني الابتدائية المختلطة
١٠- مدرسة الطائية الابتدائية المختلطة	٢١- مدرسة شاطئ الفرات الابتدائية للبنين.
١١- مدرسة المناهل الابتدائية المختلطة	

الملحق رقم (٢)

العم ابو حسين يفكر في حل لقضية احمد

العم ابو حسين يلتقي بأحمد ويساعده بمبلغ المال

الاب وهو يطلب من احمد ان يترك المدرسة